الشيخ محمد موسى الروحاني البازي
حياته وخدماته العلمية

الحافظ عبدالقدير☆

هو محمد موسى بن الزاهد التقي المولوي شير محمد البازي، ولد في قرية كته خيل– وهي قرية من نواحي مديرية ديره اسماعيل خان في إقليم سرحد من باكستان– وكان أبوه من الصالحين الزاهدين، أهل التقوى والصلاح، ومع فقره كان جوده وسخاؤه مشهورا. ولا يزال أهل قريته ومن حولها من القرى يذكرون قصص جوده وكرمه العجيب بطريق الاستعجاب والحيرة وكلا أبويه كان ينتسب إلى أسرة بني هاشم من السادات، وقد مات أبوه وهو صغير حيث كان عمره خمس سنوات بعد مرض طويل (وهو مرض اجتماع الماء في البطن والمعدة).

لقبه:

كان الشيخ موسى ملقبا بالروحاني البازي! أما الروحاني فلأن إسم جده الأعلى "أحمد الروحاني" الذي كان عالما تقيا ورعا وقبره في الغزني، والأستاذ الشيخ موسى منسوب إليه، فلهذا الوجه كان يُدعى بالروحاني. والباز قبيلة من قبائل "پتهان" فلهذا الوجه كان يلقب بالبازي.

☆ أستاذ اللغة العربية بمعهد أم القرى بالجامعة الاشرفية، لاهور

تعليمه الابتدائي:

لقد قاست أسرة الأستاذ الشيخ موسى مصائب كثيرة بعد وفاة أبيه ولكن أمه اهتمت به وربته تربيةً حسنة، وقد أوصته أمه منذ الصغر بقراءة كتب علوم الدين والفقه، فبدأ بقراء ة كتب الفقه و الفارسية على يد بعض علماء القرية، وذلك على طريقة التعليم التي كانت سائدة في باكستان حيث يلزم للطالب قراء ة الكتب الفارسية مثل كتاب بنج جنج(١) وجلستان(٢) وبوستان وغير ذلك من الكتب، مع أنه كان يخدم أمه ويساعدها في أمور تتعلق بداخل البيت وخارجه مثل جمع العلف لبعض دواب البيت وخدمة إتيان الماء من بعيد لأسرته.

رحلاته إلى مدن باكستان المختلفة للحصول على العلم:

خرج بإشارة بعض العلماء(٣) لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل، وهذا كان أول خروج له في طلب العلم وكان عمره في ذلك الوقت إحدى عشرة سنة أو أقل منها، وبدأ بدراسة علم الصرف وحفظ عدة كتب منه في أشهر قليلة على يد الشيخ محمد رحمه الله والمفتي محمود (٤). ثم ذهب معه إلى قرية "أباخيل" من قرى مديرية بنوں ودرس وحفظ كتب الصرف وكتب النحو وكتب المنطق على يد "المولوي جان محمد" وعلى المفتي الكبير الشهير "المولوي محمود" رحمهما الله تعالى.

ثم ذهب مع الشيخ المفتي محمود بعد ذلك إلى قرية عبد الخيل، فبقي معه هناك سنتين وقرأ على المفتي محمود رحمه الله تعالى شرح الجامي(٥) ومختصر المعاني(٦) وكتب المنطق ودرس كذلك المقامات الحريرية(٧) وأصول الشاشي(٨) وشرح الحميدي لهداية الحكمة(٩) وشرح الوقاية(١٠)

في الفقه وبعض كتب القراء ة والتجويد.

ثم سافر بعد ذلك إلى أكوره ختك- وهي بلدة معروفة من مضافات مديرية نوشهره- ومكث هناك في جامعة دار العلوم الحقانية نحو سنتين وقرأ هناك كتب المنطق وكتب الفلسفة وكتب الميراث وأصول الفقه ودرس كذلك الأدب العربي. ثم سافر من أكوره ختك إلى بلدة راوالبندي فقرأ ترجمة القرآن الشريف وشرحه وتفسيره على يد المفسر الكبير غلام اللّه خان رحمه اللّه تعالى، ثم ذهب بعد ذلك إلى ملتان ودخل الجامعة الكبيرة قاسم العلوم فمكث فيها ثلاثة أعوام ونبغ في الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة والأصول وعلم التجويد وعلم القراء ات.

حبّه للعلم:

مرّة كان يخطب في اجتماع الطلاب وكان يحرّض الطلاب على مطالعة الكتب فقال:

"تدار النواعير للماء في القرية فيُسمع صوتها من بعيد في الليل وهذا الصوت يستمر طول الليل، وكنت أظنّ في الطفولة أن من يدير هذه الناعورة هو أيضاً رجل يبيت ساهرا لدنياه ، فلماذا لا أستطيع أن أسهر لتعلّم دين اللّه، فكنت أبدأ قراء ة الكتب ومطالعتها، كأنّ هذا منافسة بيني وبينه، فأحياناً كنت أفوز وأحياناً هو ، وفي أكثر الأوقات كنت أتغلب عليه بيقظتي طول الليل فيوما علم رجل هذه الأحوال فقال: إنك لطالب عجيب، في الحقيقة لا يدير هذه النواعير رجل واحد بل هم كثيرون، يعمل رجل لوقت قليل في مقام ثم يدير رجل آخر في مقام آخر. وهكذا يستمر هذا العمل طول الليل ولكن بسبب استمرار هذا

الصوت تظنّ أن رجلا واحدا يديرها طول الليل. وفي الحقيقة أنت تنافس رجالاً كثيرين في وقت واحد(١١)

إشتغاله بالتدريس:

بعد استفاضته في دراسة العلوم الدينية واللغوية وكذلك الإنسانية بدأ يؤتي أكله ويفيض علمه وبدأ ذلك بإشتغاله بالتدريس، فقد عُين مدرساً في المدرسة الجامعة مطلع العلوم في بلدة كويته من إقليم بلوشستان. وكان في جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ والمدرسين ثم عُيّن رئيس المدرسين والشيوخ في الجامعة الإسلامية في بلدة بوريواله من إقليم بنجاب، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من نفس الإقليم. وكان فيها الأستاذ الأعلى. ثم انتهى به المطاف إلى الجامعة الأشرفية بلاهور، وظلّ فيها منذ سنة ١٩٧١م وحتى وفاته في هذه الجامعة العريقة، وكان فيها شيخ التفسير والحديث.

إجادته لكثير من اللغات

كان الشيخ موسى عالما موسوعة، لأنه نشأ في بيت علم ومجد وحكمة وله مهارة تامة في اللغة العربية والفارسية والأردوية والبشتوية وله تصانيف كثيرة في كل واحدة من هذه اللغات المذكورة أعلاه.

حبه للنبي صلى الله عليه وسلم:

كان الشيخ موسى يحب النبي ﷺ حباً جماً، وعندما كان يذكر النبي ﷺ في بيته أو في أثناء تدريسه كانت تغلب عليه الرقة ويبكي حتى يتضيق في تنفسه وحتى تبتل لحيته، وكان قد كتب في مذكراته هذا البيت:

سنا هے قبر میں دکھلائے هیں شبیه نبی

اجل کا اس لئے هم انتظار کرتے هیں(١٢)

(سمعنا أن صورة النبيﷺ تُنظر في القبر فلهذا ننتظر الموت).

وكان يجلس في بيته مع الطلاب في ليلة الجمعة، ويضيف الطلاب بالقهوة والهدايا الأخرى وفي نهاية هذه الإجتماعات كان يقول لهم "أنشدوا المدائح النبويةﷺ بين يدي" وحينما يبدأ مدح النبيﷺ كانت تتلالأ الدرر على جفون عينيه.

وقال مرة لعبد الرحمن(١٣) " لا تُفشِ هذا السر في حياتي، أنا أتشرف بزيارة النبيﷺ في منامي كل أسبوع أكثر من مرة(١٤).

ويقول الشيخ موسى عن نفسه " تشرفت في أيام طلب العلم بزيارة النبيﷺ مرارا وإنه بشرني ببشارات عديدة. منها: البشرى بأن اللّه سبحانه وتعالى يجعلك من العلماء ويوفقك للتاليف والتصنيف في فنون كثيرة وأوصاني بالتقوى والورع"

وكان يذهب كل سنة إلى السعودية لأداء العمرة وكان يغسل رأسه بماء زمزم، وبعد رجوعه من السعودية كان لا يغسل رأسه طوال سنة بالصابون وكان يقول: "أنا لا أريد أن أفتقد البركات والأنوار بسبب انتهاء هذا الغبار الذي قد دخل في رأسي بمكة المكرمة والمدينة المنورة"(١٥).

وفـــاتـــه :

وبعد صراع مع المرض انتقل الشيخ موسى عن هذه الدار الفانية ولقي خالقه بنفس آمنة مطمئنة بعد حياة حافلة بالكفاح العلمي، وبعد أن ترك لنا العديد من مآثرة العلمية، في اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩هـ

الموافق التاسع عشر من اكتوبر سنة ١٩٩٨م . إنا للّه وإنا إليه راجعون.

فقد خرجت روحه من جسده ولسانه رطب بذكر اللّه حيث كان يردد وهو يلفظ انفاسه الأخيرة . "اللهم إني عبدك الضعيف"

والشيخ ولو مات فإنه يحيى بيننا بكتبه النافعة ومصنفاته العظيمة وبجهوده المضنية في نشر الدعوة الإسلامية، وأنا أقول كما قال الدكتور ظهور أحمد أظهر ناعياً وفاة أبى الحسن علي الندوي.

" إلاّ أن هؤلاء القادة الأعلام لن يموتوا، فقد كانوا شموساً والشمس لا تموت وإنما تتكرر طلوعها وغروبها وكيف يموت من أنفق حياته كما أنفقها هؤلاء الأئمة الأعلام! فقد أصبحوا خالدين بما حقّقوا من الأمجاد في خدمة الإسلام والمسلمين صابرين خاشعين للّه محتسبين الأجر عنده، فقد استحقوا بذلك الخلود والحياة الطيبة في عقبى الدار، إن هؤلاء الأعلام الأبرار هم أولو الألباب ﴿الَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْ ن مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُوْن سُوْءَ الْحِسَاب والَّذِيْنَ صَبَرُوْا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرءُ وْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ، أُولٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُوْنَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُل بَاب سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. (الرعد: ١٩ – ٢٤) .

كلاّ إنهم لن يموتوا وسوف يحيون بأعمالهم الصالحة وخدماتهم الجبارة وأمجادهم العظيمة إن الأمة لن تنساهم أبدا ! إنهم خالدون في ذاكرة الأجيال المسلمة القادمة البارة التي سوف تتبع أسلافها فتكمل ما نقص من الأمجاد العظيمة والأعمال الحسنة الصالحة حتى تلحق بهم.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وما أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ .(الطور: ٢١) (١٦).

ولقد صدق رسول الله ﷺ حين قال: إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.(١٧).

وكما قال الشاعر:

الخط يلوح في القرطاس دهراً ☆ وكاتبه رميم في التراب(١٨).

وصلى على شيخنا الراحل في يوم الثلاثاء في الساعة العاشرة آلاف مؤلفة من الناس من طبقات مختلفة من داخل لاهور وخارجها باكين في إمامة الشيخ عبد الرحمن الأشرفي(١٩).

ودفن الشيخ موسى الروحانى البازي بجوار قبر الشيخ أحمد علي اللاهوري حسب وصيته في مقبرة "مياني شريف" بلاهور.

الكرامات المنسوبة إلى الشيخ موسى الروحاني البازي:

قد نسبت إلى الشيخ موسى كرامات كثيرة ومنها:

إن الشيخ موسى ذهب مع أسرته إلى الحج وبعد فراغه من الحج ذهب هو وأسرته إلى المدينة المنورة فدعاه الشيخ سعيد أحمد(٢٠) وأسرته إلى الطعام فلبى الشيخ موسى دعوته وذهب هو وابنه الصغير محمد عبدالرحمن إليه، وعندما دخل الشيخ موسى على الشيخ سعيد أحمد جاء إليه رجل وقال له: "أريدك أن تسامحني فقال الشيخ: على أي شيء أسامحك وأنا لا أعرفك. فقال الرجل: سامحني أولاً وأنا أقول لك. فقال الشيخ موسى: سامحتك. فقال الرجل! الآن أذكر لك السبب. إنني أسكن بالمدينة المنورة وسمعت من رفقائك عن اسمك

وعن مكانتك العلمية. فكنت مشتاقاً جدا لزيارتك. فقبل أسبوع عثرنا عليك وكنت مشغولا في المسجد النبوي بالصلاة فقال لي رفيقي: " هذا هو الشيخ الذي تشتاق لزيارته فنظرت إليك فوجدت لباسك أبيض وعليك عمامة بيضاء فنظرت فإذا لباسك نفيس وغال، فظننت في نفسي شيئا وأسأت بك الظنّ لأنني كنت أظنّ ان ارتداء اللباس الغالي هو خلاف شأن العلماء، فرجعت إلى بيتي دون إلقاء السلام على حضرتك. وفي تلك الليلة زرت رسول الله ﷺ في المنام فقال: "اظننت موسى هكذا" أخرج من مدينتي" فإنني منذ تلك الليلة أبحث عنك والحمد لله اليوم وجدتك. فها أنذا أطلب منك العفو عن هذا الظنّ السيئ.

ويحكى ايضا أن رائحة المسك والعنبر كانت تخرج من قبره عند دفنه وظلّ يحسها ويشمها الناس لفترة طويلة بعد وفاته وقد صدّق هذه الكرامة غير قليل من العلماء الكبار والذين إجماعهم على الكذب من المستحيلات. وهذا الشيء ليس ببعيد عن العقل لأنه قضى حقبة طويلة من عمره يدرس الأحاديث النبوية الشريفة وفي تدريس الكتب الصحاح. وكما قال الشاعر باللغة الأردية:

میرے ہاتھوں اور منہ سے خوشبو جاتی نہیں

کہ میں نے نام محمد کو لکھا بہت اور چوما بہت.

(لاينتهي المسك من يدىّ وفمي لأنني قبلت اسم محمد كثيرا وكتبته كثيرا).

كتابة الرّقى:

إن الأستاذ الشيخ موسى كان عالماً ذا عمل وكان في يده أثر كبير وكان في حياته يكتب الرقيات والناس كانوا يجيئون إليه للحصول على التعاويزات للتبرك في أمورهم الدنيا وبغية ولقضاء حوائجهم.

ويقال إن رقياته كانت تؤثر أكثر من السيف المهند، والجدير بالذكر أنه كان لا يكتب الرقيات إلاّ في ما أحله اللّه ولم يدخل قط في الحرام ولا في الأمور الارتيابية، فكان لا يكتب تعاويز الحب والزواج كما يكتبها الآخرون في باكستان

خدماته في مجال الدعوة الإسلامية:

لقد بذل الشيخ موسى جهودا كبيرة ومضنية في مجال الدعوة الإسلامية، فقد أسلم على يديه أكثر من ألفي رجل من الكفار وبايعوا على يده وشهدوا أن لا إله إلاّ اللّه وأن محمدا رسول اللّه ودخلوا في دين اللّه.(٢١)

ومما يدل على أثر الشيخ موسى في نشر الدعوة الإسلامية أن بعض الأسر الكافرة والمشركة قد أسلمت على يديه ودخلت حصن الإسلام بفضله وحسن إسلامها بجهوده ولقد كان الشيخ يتمثل قول الرسول ﷺ:

"لأن يهدي اللّه بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم"(٢٢).

كما أسلم وتاب إلى اللّه بفضل دعوته وتبليغه نحوَ خمسين نفرا من الفرقة الكافرة الملحدة المسماة بـ "القاديانية -أصحاب المتنبي الكذاب الدجال مرزا غلام أحمد-" (٢٣)

كما أن له باعا كبيرا وفضلا عظيماً في إقناع كثير من الفرق التي تركت طريق الإسلام وانحرفت عن تعاليم الإسلام أو أنكرت شيئا من كتاب اللّه أو سنة رسول اللّه مثل الفرقة "الذكرية" وهي فرقة في باكستان وأصحابها لا يؤمنون بكون القرآن كتاب الله ولا يحجون إلى كعبة اللّه المباركة، بل بنوا بيتا في ديار مكران من ديار باكستان يحجون اليه ولهم عقائد زائغة.

كما استطاع الشيخ أن يرشد كثيرا من المسلمين العصاة التاركين لأداء

الزكاة والصلوات والصوم فأصبحوا بدعوته وإرشاده من مقيمي الصلاة وتوجهوا إلى أداء الزكوة والصوم والأعمال الصالحة، وسافر شيخنا إلى أماكن نائية في أطراف دولة باكستان، بل لم يقتصر شيخنا في سفره من أجل الدعوة على باكستان فحسب، بل سافر إلى بلاد أجنبية كثيرة في سبيل الدعوة الإسلامية.

مناظراته:

قد اتفقت لصاحبنا مناظرات كثيرة لسانية في المجالس وأخرى قلمية بالرسائل مع الكفار الفاجرين.

وربما تعرض إلى التهلكة وإلى الأذى، بل ربما إلى أبعد من ذلك وأشدّ أي القتل، والمسلمون كانوا يظنون أن المفسدين الكفرة يحتالون لقتله ولكن اللّه سبحانه وتعالى حفظه وألقى في قلوب الذين كفروا رعبه، ومن كان للّه كان اللّه له.

وكما قال الشاعر:

وإذا العناية لاحظتك عيونها ☆ نَمْ فالمخاوف كلهنّ أمان.

فقد ناظر مرارا القاديانية وعلمائهم كما ناظر النصارى والروافض والبرويزيين وأبطل عقائدهم الفاسدة ودمغ أقوالهم وأدلتهم وأثبت حجية الشريعة الإسلامية الغراء، وفي ذلك يقول الأستاذ موسى رحمه اللّه تعالى:

" ورأيت غير مرة أن نفراً منهم بعد المناظرة جاء وا إليّ وأسلموا" (٢٤)

شعره:

كان الشيخ موسىٰ يقرض الشعر باللغة العربية ولكن شعره ليس بمثل كلام الشعراء الآخرين الذين ينظمون الدواوين من أجل الشعروالتكسب والسمعة

وإظهار براعتهم اللغوية بل يهدف شعره إلى أهداف سامية وأفكار غالية وما كان من أولئك الشعراء الذين قال الله في حقهم ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُن ألَمْ تَرَ أنَّهُم فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُون وأنَّهُمْ يَقُولُون ما لا يَفْعَلُون﴾. (الشعراء ٢٢٤-٢٢٦)

وكما قال الدكتور عبد الكبير محسن(٢٥).

" الشعر له جانبان! جانب اللغة وجانب الفكرة، أما أصحاب الجانب اللغوي من الشعراء فيبذلون قصارى جهودهم في إبراز مهاراتهم اللغوية وإثبات طاقاتهم البيانية، وهم يفضلون اللفظ على المعنى والفكرة. ومثل هذا الشعر لا يطول عمره وإنما يستحسنه الناس ويتذوقونه ويتدارسونه برهة من الزمن، وإذا أقبل عصر جديد تكون الأذواق فيه مختلفة عن السالفين نتيجة التطورات والتقلبات اللازمة تركوه إلى غيره لأن لكل عصر أسلوباً يفرض وجوده على الأدباء وكان الأسلوب السائد في عصر انتهى ببداية العصر الحديث يتزين بالبدائع والصنائع ويكثر فيه من المحسنات البلاغية فاستحلاه أهل هذا العصر، ولما أظل العصر الجديد وهو عصر التبادل الفكري بين الأمم وعصر إزدحمت فيه الأفكار وثبتت العولمة فازدادت العقول نضجاً وتحضراً بسبب نشاطات التأثير والتأثر. ومن هنا ظهر ذوق يختلف عما سبق وهو يتمثل في تفضيل الفكرة على اللفظ لأن الفكرة لها قرار وتثبت. وإذا نبغ شاعر ذو فكرة- وما أقلهم- فهذا الذي كتب له البقاء واعترف بنبوغه وإن قصر تقصيراً ما في إختيار اللفظ الشعري وإليه يشير قول الله جل وعلا﴿وَأمّا مَا يَنْفَعُ النّاس فَيَمْكُثُ فِي الأرْضِ﴾ (الرعد: ١٧). (٢٦)

الأستاذ الشيخ موسى - كما بدا لي - من الشعراء القليلين الذين يهدفون إلى نشرة فكر أو أفكار في شعرهم ولعل الفكرة عند الشيخ موسى حفظ

وصيانة التراث الديني القيم من الضياع كما يقول الشيخ موسىّ في كتابه "قصيدة طوبى في أسماء اللّه الحسنى"

هذه تجربة سائر المحدثين وأولياء اللّه الكرام أن الدعاء الذي يُدعى مع أسماء اللّه سبحانه وتعالى مقبول ومستجاب، والناس يهتمون بحفظ هذه الأسماء، فالمصنفّ قد نظم وجمع هذه الأسماء في قصيدة لتكون جارية على ألسنة الناس ومحفوظة من الضياع وسماها "قصيدة طوبى في أسماء اللّه الحسنى" فأولها:

حمانا اللّه رب العالمينا ☆ من الآفات جثمانا ودينا

عليم عالم حكيم رشيد ☆ ميسر معضلات السائلينا(٢٧)

وكما يقول في بداية "قصيدة الحسنى في أسماء النبي العظمى":

" جمع المصنف في هذه القصيدة خمس مئة وواحدا وعشرين إسم النبيﷺ وقد أُخذت هذه الأسماء من الكتب المعتبرة والمعتمدة مثل المواهب وشرح الزرقاني والقول البديع(٢٨).

كما أنه جمع في قصيدته " فتح الصمد بنظم أسماء الأسد" أكثر من ست مائة إسم من أسماء الأسد ومتعلقاته، فهو يبدأ في هذه الرسالة برثاء الشيخ عبد الحقّ (٢٩). ويشبهه بأسد، فأولها:

خليلي ابكيا إذ بان مسندنا وقيمنا

ولهفي – آه– مات الشيخ عبدالحق أكرمنا

قفا نبك الذي قد كان يرشدنا وينصحنا

ويهدينا صراطا مستقيما وهو أعلمنا(٣٠).

تصانيفه:

تصانيف الأستاذ الشيخ موسى الروحاني البري رحمه الله بعضها باللغة الأردوية وبعضها باللغة العربية وبعضها باللغة الفارسية، وقد قام بتصنيف بعض كتبه في اللغات المحلية كاللغة البشتوية (٣١)

وفي بعض كتبه اتخذ الشيخ موسى هذا الأسلوب أنه ذكر في كتبه الأردوية عبارات اللغة العربية الطويلة بدون ترجمتها إلى اللغة الأردوية. وخير مثال له كتابه"مقدمة البيضاوي" فيقول بهذا الصدد:

"يه كتاب چونكه علماء وطلباء مدارس عربيه كے لئے لكهى گئى هے اس واسطے اس ميں كثرت سے عربى عبارات بلا ترجمه شامل هيں"(٣٢)

(لأنّ هذا الكتاب قد كتب لطلاب المدارس العربية فلذا عبارات اللغة العربية بدون ترجمتها إلى اللغة الأردوية مذكورة فيه)

والجدير بالذكر أن بعض كتبه قد طبعت وبعض كتبه لم تر النور حتى الآن لعدم تيسر أسباب الطباعة، وبعضها صغير وبعضها كبير وبعضها في عدة مجلدات. والشيخ موسى قد تحدث في أنواع مختلفة من العلوم والفنون وألف كتبا في كل علم وفي كل فن. و على سبيل المثال بلغ عدد كتبه فيعلم الهيئة أكثر من ثلاثين كتابا (٣٣)

الموضوعات التي تناولها الشيخ موسى في كتبه:

لقد كتب الشيخ موسى الروحاني البازي في فن علم التفسير وفن أصوله وعلم رواية الحديث وعلم الفقه وأصوله وعلم اللغة العربية والأدب العربي وعلم الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم الفروق اللغويه وعلم العروض وعلم القافية وعلم أصول العروض وفي الدعوة الاسلاميه والنصائح وعلم المنطق

وعلم الفلسفة وعلم الإلهيات وعلم الهيئة القديمة وعلم الهيئة الحديثة وعلم الأخلاق وعلم العقائد الإسلامية وعلم الفرق المختلفة وعلم الأمور العامة وعلم التاريخ وعلم التجويد وعلم القراءة.

وقد بلغ عدد كتبه أكثر من مائتي كتاب ونحن لا نعرف عدد كتبه بالضبط لأن كتبه كما ذكرنا عدد كبير منها ليس متحليا بحلية الطباعة.

فعندما نتعرض لمؤلفاته أو مصنفاته نحن نأخذ نموذجا من كتبه في كل علم أو كل فن حتى لا يؤدي ذلك إلى الإطالة على القاري فيؤدي ذلك إلى سأمه أو مله.

فمن أشهرها:

١- فتح اللّه بخصائص إسم اللّه (علم التفسير)

٢- الكنز الأعظم في تعين الإسم الأعظم (علم التفسير).

٣- أثمار التكميل لما في أنوار التنزيل (علم التفسير).

٤- شرح الجامع للترمذي (علم الحديث).

٥- فتح العليم بحل الإشكال العظيم في حديث كما صليت على ابراهيم(علم الحديث).

٦- قصيدة طوبى في أسماء اللّه الحسنى (علم الأدب العربي).

٧- قصيدة الحسنى في أسماء النبي العظمى (علم الأدب العربي).

٨-فتح الصمد بنظم أسماء الأسد (علم الأدب العربي).

٩- النجم الساعد في مباحث أما بعد (علم النحو)

١٠- لطائف البال في الفروق بين الأهل والآل (علم النحو)

١١- بغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للملا جامي (علم النحو)

١٢- الرياض الناظرة شرح محيط الدائرة (علم العروض والقوافي)

١٣- مرآة النجباء في تاريخ الأنبياء (علم التاريخ)

١٤- التحقيق في الزنديق (علم التاريخ)

١٥-التعليقات على القاضي المبارك (علم المنطق)

١٦- التعليقات على سلم العلوم لمحب اللّه بهارى (علم المنطق)

١٧- نيل البصيرة في نسبة سبع عرض الشعيرة (علم الفلك اليوناني البطليموسي.

١٨- الهيئة الكبرى مع شرحها سماء الفكرى (علم الفلك الحديث الكوبر نيكسي).

١٩- الهيئة الوسطى مع شرحها النجوم النشطى (علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي)

٢٠- الهيئة الصغرى مع شرحها مدار البشرى (علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي).

٢١- الفلكيات الجديدة (علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي)

علماً بأن هذه الكتب الأربعة المذكورة آنفاً قد أدخلت في مقررات ومناهج المدارس العربية والجامعات الدينية بباكستان .

٢٢- ترغيب المسلمين (النصائح والدعوة الإسلامية العامة).

٢٣- تنبيه العقلاء على حقوق النساء (النصائح والدعوة الإسلامية العامة).

٢٤- كتاب عيد الفطر وسير القمر (علم الفلك).

٢٥- أعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام (علم التاريخ) (٣٤)

آراء العلماء المشاهير فيه:

رأي الشيخ شمس الحق الأفغاني (٣٥).

قال معلقا على كتاب الشيخ موسى "بغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للجامي"

" فسبحان الله من مؤلفه، ثم سبحان الله من مصنفه على إظهار هذه المكنونات وإبداء هذه المحفيات وتحرير هذه المكتومات.

من أين أتى بها ومن أين وجد إليه سبيلا، وجدانا ليس وراء ه مطلع لناظر، كيف هذبها وجمعها جمعا ليس فوقه مرتقى لصاعد"(٣٦).

رأى الدكتور ظهور احمد أظهر.(٣٧)

يقول الدكتور ظهور أحمد أظهر

" قد اطلعت على بعض ما نظمه من الشعر في شتى الموضوعات، وأرى أن الرجل كان يجيد النظم وكانت له قدرة على القريض. ومعظم ما نظمه هو في الموضوعات التعليمية."

رأي الدكتور خورشيد الحسن الرضوي(٣٨).

قال وكان يعلق على كتابه "الرياض الناظرة" والذي كتبه شرحا للكتاب الشهير " محيط الدائرة للفاضل الأمريكي:

وجدت هذا الكتاب يدل على إتقان الشيخ لهذا الموضوع العويص. الا وهو علم العروض والقوافي، وقد شرحه الشيخ باللغة العربية وجاء خلال هذا الشرح بنماذج من الشعر الفارسي والأردي أيضا وفي

ذلك دليل على سعة علمه وكثرة مطالعته وإتقانه للغات شتى.

لقد فقدنا برحيله عالما نحريرا وفاضلا كبيرا ترك ورائه فراغا في البيئة العلمية يبدو من العسير سده" .(٣٩)

رأي علماء المدينة المنورة:

كان الشيخ موسى يقيم عند فضيلة الشيخ فتح الدين(٤٠). عندما كان يذهب إلى الحج والعمرة في المدينة المنورة، فخلال إقامته عنده شيوخ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كانوا يأتون إليه ويلقون عليه الأسئلة العلمية المعضلة وكانوا يقدمون أمامه مشكلاتهم العلمية، والأستاذ الشيخ موسى كان يأتي بأجوبة شافية وكافية. فهؤلاء العلماء والشيوخ وأولو الألباب أشاعوا:

" هذا الشيخ موسى الروحاني البازي موسوعة متحركة من ذوات الأرواح" (٤١)

رأي الشيخ محمد بن عبد اللّه السبيل.(٤٢).

قال الشيخ المذكور مرارا في مناسبات عديدة مادحا تصانيف الشيخ موسى ومؤلفاته أمام العلماء الكثيرين.

" رأينا في كتب الشيخ الروحاني البازي من العلوم والحقائق بدائع وفوائد علمية عجيبة لم نرها في كتاب آخر" (٤٣).

رأي الشيخ عبد اللّه بن حميد (٤٤)

أرسل الشيخ موسى رجلا مع بعض كتبه إلى خدمة الشيخ عبد الله بن حميد فيقول ذلك الرجل " عندما قدمت كتبه الى الشيخ عبد اللّه بن حميد قال:

" هل الشيخ محمد موسى البازي هو الذي يقال أنه اشهر علماء الدنيا في علم

الفلك وله تصانيف كثيرة" فقال الرجل نعم. فسأله أما أعطاك لي شيئا من كتبه وتصانيفه في علم الفلك فقلت لا".....

كما أنه بعد هذه الواقعة كتب رسالة إلى الشيخ موسى وطلب منه كتبه فى علم الهيئة(٤٥)

الهوامش

١- پنج گنج

٢- گلستان للشيخ شرف الدين السعدي

٣- وهو الخليفة أحمد زوج أخت الشيخ موسى، كما صرح بذلك الشيخ موسى في كتابه " أثمار التكميل لما في أنوار التنزيل" ص ٢٧٢

٤- وهو العالم الجليل والمفتي الشهير كبير الوزراء السابق لإقليم سرحد ، باكستان.

٥- لعبد الرحمان الجامي.

٦- لمسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني.

٧- لقاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري.

٨- ذكر صاحب الكشف ان نظام الدين الشاشي صنف هذا الكتاب حين كان سنه خمسين عاما فسماه الخمسين (الفوائد البهيه صـ ٢٣٤).

٩- للقاضي كمال الدين حسين بن معين الدين

١٠-لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة.

١١-عبد الرحمان.دنيائے علم كا مينار" مجلة الصيانة" لربيع الأول سنة ١٤٢٠هـ الموافق يونيو سنة ١٩٩٩م. ص.٢٢

١٢- عبد الرحمان،دنيائے علم كا مينار " مجلة الصيانة" لربيع الثاني سنة ١٤٢٠هـ الموافق يوليو ١٩٩٩م. ص:٢٨.

١٣- ابنه الأصغر.

١٤- عبد الرحمان،دنيائے علم كا مينار " مجلة الصيانة" لربيع الثاني سنة ١٤٢٠هـ الموافق يوليو ١٩٩٩م. ص:٢٣

١٥- نفس المصدر

١٦- د/ظهور احمدأظهر، مع عميد الأدب الإسلامي "مجلة قافلة الأدب الإسلامي" العدد: ١، لفبراير – يوليو سنة ٢٠٠٠م.

١٧– أخرجه مسلم برواية أبي هريرة برقم ٣٠٨٤.

١٨– نسبت في بعض الكتب هذا البيت الى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

١٩– نائب رئيس الجامعة الأشرفية بلاهور، باكستان

٢٠– مدرس في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

٢١– محمد موسى." كتيب، الحياة وبعض النشاطات الإسلامية."

٢٢– إظهار أحمد التهانوي، " أخلاق محمدي" رقم الحديث ٢٣.

٢٣–محمد موسى، "كتيب، الحياة وبعض النشاطات الإسلامية"ص ١٣.

٢٤– نفس المرجع.

٢٥– الأستاذ المشارك، كلية اللغة العربية، الجامعة الاسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

٢٦– د/ عبد الكبير محسن، الفكرة الشعرية لدى محمد جميل قلندرفي ديوانه العربي"حلم الفردوس الأبهى" مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور" العدد السابع سنة ٢٠٠٠م

٢٧– محمد موسى" قصيدة طوبى في اسماء الله الحسنى". ص ١

٢٨– محمد موسى "قصيدة الحسنى في اسماء النبي العظمى" ص ١

٢٩– مؤسس دار العلوم الحقانية بأكوره ختك مديرية نوشهره.

٣٠– محمد موسى "فتح الصمد بنظم أسماء الأسد" ص ١٢

٣١– السائدة في إقليم سرحد ولغة الأم للشيخ موسى.

٣٢–محمد موسى "أثمار التكميل لما في أنوار التنزيل المسمى بـ مقدمة شرح البيضاوي" ص ٢

٣٣– محمد موسى " الهيئة الكبرى" ص ١٣.

٣٤– للحصول على المزيد من المعلومات عن مؤلفات الأستاذ الشيخ موسى الروحاني البازي انظروا مقالة الماجستير باللغة العربيه بجامعة بنجاب للحافظ عبد القدير تحت عنوان.

"الشيخ الأستاذ محمد موسى الروحاني البازي حياته وخدماته العلمية"

٣٥- الأستاذ السابق في الجامعة الشهيرة جامعة دار العلوم بديوبند (الهند) والوزير السابق في دولة قلات.

٣٦- اقتباس من تقريظه الذي كتبه عن كتاب الشيخ موسى "بغية الكامل السامي شرح الحاصل والمحصول للجامي" ص ٧

٣٧- رئيس قسم اللغة العربية بالكلية الشرقية وعميدها سابقا بلاهور.

٣٨- رئيس قسم اللغة العربية بالكلية الحكومية بلاهور سابقا.

٣٩- عبد القدير "الشيخ موسى الروحاني البازي حياته وخدماته العلمية" مقالة الماجستير بجامعة بنجاب.

٤٠-مدير وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية.

٤١-محمد موسى "الهيئة الصغرى مع شرحها مدار البشرى". ص ٥

٤٢- إمام الحرم الشريف بمكة المكرمة.

٤٣- محمد موسى " الهيئة الصغرى مع شرحها مدار البشرى" ص ٦

٤٤- رئيس القضاة السابق للمملكة العربية السعودية.

٤٥- محمد موسى "الهيئة الصغرى مع شرحها مدار البشرى" ص ١٠-١١.